المنهج التاريخي عند شمس الدين السخاوي من خلال كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ: دراسة تحليلية في التأصيل النقدي لعلم التاريخ الإسلامي

الباحث الأول:
عبد الوهاب صباح خليل

الباحث الثاني:
أ.د سامي احمد زهو
جامعة تكريت / كلية الآداب

الملخص:

يُعَدّ المؤرخ المصري شمس الدين السخاوي (ت 902هـ) أحد أبرز مَنْ أسسوا لعلم التاريخ الإسلامي من منظور نقدي ومنهجي. إذ انتقل بالتاريخ من مجرد سردٍ للأحداث إلى علمٍ قائمٍ على التحليل والدراسة، مستفيدًا من منهج المحدّثين في التوثيق والنقد. يتناول هذا البحث منهج السخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، مبيّنًا رؤيته لمكانة التاريخ بين العلوم الإسلامية، وأهدافه التربوية والمعرفية. ويوضح البحث أثر البيئة الفكرية والعلمية في مصر المملوكية على صياغة فكره التاريخي، ويكشف عن العلاقة الوثيقة بين علم الحديث والتاريخ عند السخاوي، من حيث الضبط، والعدالة، والورع، والتحري في نقل الأخبار. انتهت الدراسة إلى أنّ السخاوي أسهم في ترسيخ هوية علم التاريخ الإسلامي، بوضعه ضوابط نقدية صارمة، وأسّس لمدرسة فكرية متكاملة جعلت من التاريخ علمًا له غاية أخلاقية وإنسانية سامية.

الكلمات المفتاحية: شمس الدين السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، منهجية التاريخ، علم الحديث، الفكر الإسلامي.

The Historical Method of Shams al-Din al-Sakhawi through His Book Al-Iʿlān bi al-Tawbīkh liman Dhamma al-Tārīkh: An Analytical Study in the Critical Foundation of Islamic Historiography

Abdel Wahab Sabah Khaleel
Prof. Dr. Sami Ahmed Zaho
Tikrit University / College of Arts

Abstract:

The Egyptian historian Shams al-Din al-Sakhawi (d. 902 AH) was among the foremost scholars who transformed Islamic historiography from mere narration into a scientific discipline grounded in critical methodology. This study explores al-Sakhawi's historical thought through his seminal work Al-Iʿlām bi-l-Tawbīkh li-man Dhamm al-Tārīkh ("The Notification of Rebuke for Those Who Criticize History"), highlighting his defense of history as a legitimate and noble science. The paper examines the intellectual milieu of Mamluk Egypt and the influence of Hadith methodology on al-Sakhawi's historical approach—emphasizing accuracy,

justice, and scholarly integrity. The study concludes that al-Sakhawi laid the foundation for a coherent philosophy of Islamic historiography, merging moral responsibility with scientific rigor, thereby elevating history to a discipline of intellectual and ethical significance.

Keywords: Al-Sakhawi, Islamic Historiography, Al-Iʿlām bi-l-Tawbīkh, Historical Methodology.

المقدمة:

يُعَدُّ علم التاريخ أحد أهم العلوم الإنسانية التي ساهمت في بناء الوعي الحضاري للأمم، فهو ليس مجرد سجل للأحداث، بل مرآة تعكس تطور الفكر الإنساني، وتجارب الشعوب، وتبدلات الزمان والمكان. وقد حظي التاريخ بعناية فائقة لدى العلماء المسلمين الذين أدركوا منذ وقت مبكر أنه علمٌ ذو غاية سامية، ترتبط بعمق بالرسالة الإسلامية القائمة على العبرة والتدبر والنظر في أحوال الأمم. ولم يكن اهتمام المسلمين بالتاريخ عملاً ترفيًّا أو سردًا لحكايات الماضي، بل كان توثيقًا علميًّا وتحليلاً منهجيًّا يستهدف فهم السنن الإلهية التي تحكم حياة البشر. وفي خضم هذه العناية الفكرية نشأ المؤرخ المصري شمس الدين السخاوي، الذي جمع بين علم الحديث والدراية التاريخية، فكان من أبرز مَنْ منح التاريخ طابعه العلمي الممنهج، وأرسى له قواعد وضوابط جعلته علمًا مستقلاً له أهدافه ومناهجه الخاصة.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يعيد إحياء منهج السخاوي في علم التاريخ، وهو منهج لم يقتصر على جمع الروايات، بل تجاوز ذلك إلى النقد والتحليل والمقارنة، فالسخاوي لم يكن مؤرخًا ناقلًا، بل ناقدًا محققًا، مزج بين دقة المحدث وعمق الفيلسوف، فأسس لمدرسة فكرية تنظر إلى التاريخ بوصفه علمًا متكاملًا في بنيته وغايته. إن هذا البحث يكتسب قيمته كذلك من كونه يسلّط الضوء على مرحلة ازدهار الفكر التاريخي الإسلامي في مصر خلال القرن التاسع للهجرة، إذ كانت البلاد تعيش نهضة علمية وثقافية ساعدت على ظهور مؤرخين كبار من أمثال: ابن حجر العسقلاني، والسخاوي، والسيوطي وغيرهم، ممن جمعوا بين التكوين الديني الصارم والرؤية النقدية الواسعة.

أما أسباب اختيار الموضوع فتعود إلى الرغبة في دراسة تجربة فكرية أصيلة داخل التراث الإسلامي، استطاعت أن تُقيم صرح علم التاريخ على أسس نقدية مستمدة من روح الحديث النبوي الشريف. فالسخاوي، الذي تربّى في مدرسة ابن حجر العسقلاني، استفاد من منهج المحدثين في التحقيق والتثبت، فحوّل أدواتهم إلى معايير للكتابة التاريخية. وهذا الارتباط بين علم الحديث والتاريخ يعد من أبرز السمات التي ميّزت فكر السخاوي، مما يجعل دراسته ضرورية لفهم تطور المناهج التاريخية الإسلامية. فضلًا عن أن هذا الموضوع يمثل محاولة لتسليط الضوء على أحد النصوص المؤسسة في الفكر التاريخي العربي،

وهو كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ الذي يُعدّ من أوسع وأدق الكتب التي تناولت طبيعة علم التاريخ ووظيفته وفضله ومكانته بين العلوم الإسلامية.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن رؤية السخاوي لعلم التاريخ من حيث المفهوم والغاية، وبيان المنهج الذي اعتمده في تقويم الأخبار والرواة والمؤرخين، فضلًا عن إبراز العلاقة الوثيقة بين منهجه في الحديث ومنهجه في التاريخ، وتحليل أثر البيئة الفكرية والسياسية في مصر المملوكية على تكوين فكره النقدي. ويسعى البحث إلى إبراز الدور الذي أداه السخاوي في الدفاع عن شرعية علم التاريخ، والرد على مَنْ زعم أنه علمٌ لا فائدة منه، مبيّنًا كيف استطاع بتأصيله المنهجي أن يرفع من شأن هذا العلم ويؤكد مكانته بين العلوم الشرعية والعقلية معًا.

وتقوم هيكلية البحث على مقدمة وتمهيد يعرضان مفهوم التاريخ وأهميته في الفكر الإسلامي، ثم مبحثين رئيسين، يتناول الأول الأسس الفكرية والمنهجية التي بنى عليها السخاوي تصوره لعلم التاريخ، بتحليل شخصيته العلمية وبيئته الثقافية وصلته بعلم الحديث. أما المبحث الثاني فيعرض منهجه في كتاب الإعلان بالتوبيخ من حيث موقفه من المؤرخين، وأسلوبه في النقد التاريخي، وشروطه التي وضعها للمؤرخ المثالي، فضلًا عن رؤيته لأهداف التاريخ ووظائفه الأخلاقية والعلمية. ويُختتم البحث بخاتمة تتضمن النتائج التي تمّ توصّل إليها، وما يمكن أن يُستفاد من فكر السخاوي في تطوير الدراسات التاريخية المعاصرة.

وقد تناول عدد من الباحثين هذا الموضوع من زوايا مختلفة، من أبرزهم عبد العليم خضر (1995م) الذي ناقش التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ عند المسلمين، وسليمان الخطيب (1991م) الذي عقد مقارنة بين السخاوي والكافيجي في النظر إلى مفهوم التاريخ، فضلًا عن دراسة فرانز روزنثال (1983م) التي تُعد من أهم المراجع الغربية في تحليل تطور الفكر التاريخي الإسلامي. غير أن تلك الدراسات لم تفصل القول في منهج السخاوي بوصفه مشروعًا نقديًّا متكاملًا يجمع بين علم الحديث والتاريخ، وهو ما تحاول هذه الدراسة سدّه وتحليله برؤية جديدة ومتكاملة.

وتُختتم هذه المقدمة بالتأكيد على أن دراسة منهج السخاوي لا تندرج في إطار إعادة قراءة الماضي فحسب، بل تهدف إلى إبراز النموذج العلمي والأخلاقي للمؤرخ المسلم الذي جمع بين الدقة في التوثيق والوعي في التحليل، وبين الإيمان والمنهج، فكان التاريخ عنده علمًا يهدف إلى تهذيب النفس وتقويم العقل قبل أن يكون حفظًا للأخبار. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث بوصفه إسهامًا علميًا يروم إعادة الاعتبار لفكرٍ أصيلٍ أسّس لمنهج نقدي رصين في دراسة التاريخ، وأرسى معايير لا تزال قادرة على إلهام الدارسين والباحثين في العصر الحديث.

المبحث الأول: الإطار الفكري والمنهجي لعلم التاريخ عند السخاوي

يُعدّ شمس الدين السخاوي (ت 902هـ) أحد أبرز أعلام الفكر التاريخي في القرن التاسع للهجرة، وقد تميز بكونه امتدادًا علميًا لمدرسة المحدثين في منهجها النقدي، وامتزاجها بالتحقيق والتدقيق في الأخبار والروايات. فالمتتبع لتراثه العلمي يلحظ أن اهتمامه بعلم التاريخ لم يكن وليد الصدفة، بل هو ثمرة بيئة علمية خصبة نشأ فيها، إذ تلقى علومه على يد كبار العلماء، وفي مقدمتهم الحافظ ابن حجر العسقلاني الذي ترك أثرًا بالغًا في تكوينه العلمي والمنهجي (السخاوي، 2000، ص 46). لقد وجد السخاوي في علم الحديث أنموذجًا صارمًا للبحث النقدي، فاستثمر قواعده في تأسيس رؤية علمية للتاريخ، قائمة على التحقيق والتوثيق والنقد الداخلي والخارجي للمصادر، مما جعله يربط بين الرواية التاريخية والرواية الحديثية برباط المنهج والدقة.

كان القرن التاسع للهجرة في مصر حقبةً متميزةً من النشاط العلمي، إذ شهدت البلاد استقرارًا نسبيًا في ظل حكم المماليك، وازدهرت فيها المدارس والزوايا والمؤسسات الوقفية التي رعت الحركة الفكرية والعلمية. وفي هذا المناخ المواتي تشكّل وعي السخاوي التاريخي، فكانت مصر في ذلك العصر ملتقى العلماء من مختلف الأقطار الإسلامية، مما هيّأ له الاطلاع على مناهج متعددة وأساليب متنوعة في التدوين والبحث (خضر، 1995، ص 198). فضلًا عن أن انفتاح الفكر في تلك الحقبة مكّنه من إدراك أن علم التاريخ لا ينفصل عن باقي العلوم الشرعية، بل يتكامل معها في خدمة مقاصد الشريعة، ولاسيما في ضبط الأخبار وحماية الروايات من التحريف والتزييف. ومن هنا نشأ عند السخاوي وعيٌ راسخ بضرورة أن يكون المؤرخ عالمًا ناقدًا لا ناقلًا، وأن يمارس عمله بروح المحدث الذي يزن الأقوال بالعدل والدليل.

إن السخاوي ينظر إلى التاريخ بوصفه علمًا قائمًا بذاته، له موضوع وغرض ومنهج محدد. فهو يعرّف التاريخ بأنه التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاتهم وأحوالهم العلمية والاجتماعية، مع ما يتبع ذلك من وقائع الزمان وحوادثه المختلفة من غزوات وفتوحات وكوارث طبيعية (السخاوي، 1986، ص 18). ويؤكد أن علم التاريخ ليس حكرًا على ذكر الملوك أو سرد الحروب، بل يتسع ليشمل أخبار الأمم السابقة، وحياة العلماء والفقهاء والصلحاء، وسيرهم في ميادين الفكر والعلم والعبادة. فالتاريخ عنده هو سجلّ الإنسان في الزمان، وصورته في المكان، وهو مرآة للأمم في صعودها وهبوطها، وقناة لفهم سنن الله في خلقه. ومن هنا نجد أنه يتعامل مع المادة التاريخية بوصفها علمًا يضبط الزمن، ووسيلةً لفهم العمران الإنساني، متقاطعًا بذلك مع الفكر الخلدوني الذي سبقه بقرن تقريبًا (روزنثال، 1983، ص 61).

لقد تأثر السخاوي تأثرًا بالغًا بالحديث النبوي الشريف من حيث المنهج، إذ عدّ أن قواعد التوثيق في علم الحديث تصلح أساسًا لبناء منهج نقدي صارم في التاريخ. فهو يرى أن المؤرخ لا يمكن أن يُقبل قوله إلا إذا كان عدلًا ضابطًا، ولا يُقبل النقل إلا عن ثقة ثبتٍ عُرف بالتحري والصدق (الخطيب، 1991، ص 93). هذا الربط بين العدالة والضبط في علم الرجال، وبين التوثيق التاريخي، هو ما منح التاريخ عند السخاوي طابعًا علميًا خالصًا، إذ أصبح المؤرخ في نظره بمنزلة الراوي الذي يُحاسب على الكلمة، ويُسأل عن مصدرها وصدقها وسلامة نقلها. ولذا فإن كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ لم يكن دفاعًا انفعاليًا عن علم التاريخ بقدر ما كان تأسيسًا لنظرية نقدية في فهم الأخبار، تنطلق من الوعي الديني والأخلاقي وتستند إلى معايير التحقيق العلمي الصارمة.

ويُبرز السخاوي في مؤلفاته أن علم التاريخ من العلوم الضرورية للأمة؛ لأنه وسيلةٌ لمعرفة سير السلف، وتمييز الصالح من الطالح، وكشف مسيرة التطور الفكري والسياسي للمجتمع الإسلامي. ويذهب إلى أن التاريخ لا يُعد علمًا ثانويًا أو ترفًا فكريًا كما زعم بعض منتقديه، بل هو من فروض الكفايات التي تتعين على الأمة حفظها وصيانتها؛ لما فيها من فوائد دنيوية وأخروية (السخاوي، 1986، ص 174). فهو يربط التاريخ بالعقيدة، ويعدّه أداة لترسيخ الإيمان؛ لأن في معرفة أخبار الماضين عبرةً وتذكيرًا وتثبيتًا للفؤاد، كما ورد في قوله تعالى: "وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك" (هود: 120). وبهذا يضع السخاوي علم التاريخ ضمن إطار المعرفة الشرعية التي تسهم في بناء الوعي الديني، وتعزيز السلوك الأخلاقي.

ومن الناحية المنهجية، أسّس السخاوي لمجموعة من المبادئ التي جعلت من علم التاريخ أقرب إلى العلوم المعيارية منه إلى الأدب القصصي. فقد دعا إلى ضرورة تحري الصدق في النقل، وعدم التسرع في الحكم، والتثبت من صحة الروايات قبل تدوينها. وشدد على أهمية الإسناد في كتابة التاريخ، مؤكدًا أن الخبر الذي لا سند له لا يُعتد به في التأريخ كما لا يُقبل في الحديث (الخطيب، 1991، ص 102). فالتاريخ عنده يقوم على التحقيق لا على الحكاية، وعلى النقد لا على التلقين. وبهذا كان السخاوي من أوائل مَنْ نادوا بمفهوم "النقد التاريخي" بالمعنى العلمي، قبل أن يتبلور هذا المفهوم في الدراسات الحديثة.

ويُظهر كتاب الإعلان بالتوبيخ أنّ السخاوي لم يكن يسعى إلى مجرد الدفاع عن التاريخ، بل إلى تحديد هويته العلمية. فقد ناقش فيه تعريف التاريخ وغايته وفائدته، ثم تطرق إلى الشروط التي يجب توافرها في المؤرخ من العدالة والضبط والورع والعلم بمقاصد الناس، وضرورة البعد عن الهوى والتحيز. وعرض لموقفه من الذامّين للتاريخ الذين قلّلوا من شأنه وعدّوه سردًا لا طائل من ورائه، وردّ عليهم بأن التاريخ أحد العلوم التي يُتقرّب بها إلى الله تعالى؛ لما فيها من بيان الحقائق، وكشف مصائر الأمم، وتوضيح سنن الله في الخلق (عبد الله، 1991، ص 15). وأكد السخاوي في مقدمة كتابه أن اشتغاله بالتاريخ ليس ترفًا

علميًا، وإنما هو دفاعٌ عن علمٍ جليلٍ أسيء فهمه، قائلاً إنه لم يجد مؤلفًا يشفي الغليل في بيان فضائل هذا العلم، فكتب مؤلفه ليُظهر مكانته ويستعيد اعتباره بين العلماء (السخاوي، 1986، ص 29).

لقد مثّل فكر السخاوي في علم التاريخ حلقة وصل بين مدرستين: مدرسة المحدثين التي اعتمدت على الإسناد والدقة في التوثيق، ومدرسة المؤرخين التي اتجهت نحو التفسير والتحليل. فهو بذلك جمع بين روح النقد الحديثي ومنهج التحليل التاريخي، فكانت رؤيته للتاريخ قائمة على المزاوجة بين النقل والعقل، وبين الخبر والتحقيق. وفي هذا المنهج استطاع أن يمنح علم التاريخ بعدًا أخلاقيًا، إذ رأى أن المؤرخ ليس مجرد شاهد على الأحداث، بل هو مسؤول عنها أمام الله والمجتمع؛ لأن نقل الأخبار دون تمحيص خيانة للعلم والأمانة.

ويمكن القول إن الإطار الفكري عند السخاوي يقوم على تصورٍ شاملٍ للتاريخ بوصفه علمًا يجمع بين "التوثيق" و"العبرة". فهو يربط الماضي بالحاضر، ويجعل من معرفة التاريخ طريقًا لفهم قوانين الحياة الاجتماعية. ولعل هذا التصور هو ما جعله يقول إن التاريخ علمٌ يُحتاج إليه أشد الاحتياج؛ لأنه السبيل لمعرفة أحوال الناس وأخلاقهم، وتقييم سيرهم، والتمييز بين مَنْ يستحق الذكر والتقدير ومَنْ لا يستحق (السخاوي، 1986، ص 142). وهو بهذا يضع المؤرخ في موقع المربي والناصح، لا مجرد الراوي أو الكاتب، مما يعكس فلسفة تربوية متكاملة ترى في التاريخ وسيلة لتقويم الفرد وبناء المجتمع.

ويستند هذا التصور إلى خلفية فكرية واسعة تؤمن بأن كل العلوم الإسلامية متكاملة، وأن التاريخ ليس علمًا هامشيًا، بل هو خادمٌ للشريعة ومكملٌ للحديث والفقه. فقد رأى السخاوي أن الإلمام بالتاريخ ضروري لفهم نصوص السنة وأقوال الفقهاء، وأنه يساعد على تمييز الناسخ من المنسوخ، وبيان أسباب النزول، ومعرفة تطور الأحكام. فضلًا عن أنه أداة لفهم تطور العمران البشري، مما يجعله علمًا ذا وظيفة معرفية وأخلاقية في آنٍ واحد (خضر، 1995، ص 210).

إن الإطار المنهجي الذي وضعه السخاوي للتاريخ يؤكد أن هذا العلم عنده لا يقتصر على جمع الروايات، بل يتطلب من المؤرخ ملكات عقلية وروحية تؤهله للفهم والتحليل والنقد. فالمؤرخ في نظره يجب أن يكون عالمًا، عدلًا، فقيهًا بالناس وأحوالهم، متجردًا من الهوى، ملتزمًا بالقيم الإسلامية في كل ما يكتب أو ينقل (الخطيب، 1991، ص 114). وبذلك فإن السخاوي أسّس لمفهوم المؤرخ العادل الذي يجمع بين العلم والدين، وبين العقل والأمانة، وهو المفهوم الذي مثّل أحد أعمدة الفكر التاريخي الإسلامي في العصور اللاحقة.

لقد أسهم السخاوي في رفع مكانة علم التاريخ ليكون في مصاف العلوم العقلية والشرعية الكبرى، ونجح في أن يبرهن في منهجه العلمي على أن التاريخ ليس مجرد حكايات، بل علمٌ له موضوع ومنهج وغاية.

المبحث الثاني: منهج السخاوي في كتاب (الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ) وتقويم المؤرخ

يُعد كتاب (الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ) من أهم المؤلفات التي وضعها شمس الدين السخاوي، إذ يمثّل خلاصة فكره التاريخي وتجربته النقدية الطويلة في التعامل مع النصوص والروايات والأخبار. فالكتاب ليس مجرد ردٍّ على مَنْ انتقد علم التاريخ أو قلّل من شأنه، بل هو تأسيسٌ لنظرية متكاملة في منهج البحث التاريخي الإسلامي. وقد كتبه السخاوي في وقت كان فيه بعض الفقهاء والعلماء ينظرون إلى التاريخ على أنه علمٌ ترفيّ لا يقوم على أصول علمية، أو أنه حكايات تُروى للتسلية، فكان هدفه الدفاع عن شرعية هذا العلم وبيان فضله وأهميته ومكانته بين سائر العلوم الإسلامية (السخاوي، 1986، ص 29). وفي هذا الكتاب استطاع أن يُظهر أن التاريخ ليس فرعًا هامشيًا، بل هو علم له غايته وأدواته ومنهجه النقدي الخاص الذي يستمد جذوره من منهج المحدثين في التوثيق والتحقيق.

لقد افتتح السخاوي كتابه ببيان السبب الذي دعاه إلى التأليف، إذ قال إنه لم يجد في فضل علم التاريخ مؤلفًا يشفي الغليل، ولا مصنفًا يبين مكانته، فصنف هذا الكتاب ليكشف عن فوائده ويبرهن على أنه من العلوم التي تقرّب إلى الله تعالى. ويبدو أن هذا الدافع نابع من إحساس السخاوي بضرورة إصلاح النظرة السائدة تجاه التاريخ في عصره، وإعادة بنائه ضمن منظومة العلوم الإسلامية الكبرى، ولاسيما أنه كان يرى أن علم التاريخ لا يقل شأنًا عن الحديث أو الفقه أو التفسير، بل يكمّلها جميعًا في معرفة أحوال الناس والزمن والسنن الكونية (الخطيب، 1991، ص 110). ومن هنا، فإن كتابه يمثل نقلة نوعية في التعامل مع المادة التاريخية، إذ لم يقتصر على عرض الوقائع، بل حلّلها وفق منهج علمي يوازن بين النقل والعقل، وبين الرواية والتحقيق.

بدأ السخاوي في كتابه بتعريف التاريخ من الناحية اللغوية والاصطلاحية، إذ وضح أن أصل الكلمة من التأريخ بمعنى "تعريف الوقت"، وأنها مشتقة من مادة عربية تدل على التوقيت والتحديد، وأكد أن هذا العلم يقوم على ضبط الأزمنة والأحداث وتوثيقها بما يتيح إدراك تسلسل الوقائع، ثم انتقل إلى التعريف الاصطلاحي، فقال: إن التاريخ هو علم يبحث في أحوال الإنسان في الزمان من حيث الوقائع والأحداث التي تعتريه، سواء أكانت عامة للأمم أو خاصة بالأفراد (السخاوي، 1986، ص 18–19). وهذا التعريف يكشف عن رؤية شمولية للتاريخ تشمل الجانب الزمني والاجتماعي والنفسي، وتربطه بالإنسان كعنصر محوري في حركة الوجود. إن هذا المفهوم عند السخاوي يخرج التاريخ من دائرته التقليدية الضيقة التي تقصره على سرد الحوادث إلى أفق أوسع يربطه بالوعي والمعرفة والعبرة.

وفي الجانب المنهجي، أظهر السخاوي قدرة نقدية كبيرة في تنظيم الأفكار وتدرجها، إذ قسم كتابه إلى مباحث متتابعة تبدأ ببيان أهمية التاريخ وفوائده، وتنتهي بذكر الشروط التي يجب أن يتحلى بها المؤرخ. ويُظهر في هذا البناء حرصًا على الترتيب المنطقي الذي يجعل القارئ ينتقل من المعرفة النظرية إلى التطبيقات العملية. وقد جمع في كتابه بين النقل عن القدماء والنقد لهم، وبين عرض الآراء المتباينة ومناقشتها بموضوعية علمية عالية. ويُبرز في كل مرحلة روح العالم المحدث الذي يتحرى الدقة في العبارة واللفظ، ولا يكتفي بالسرد بل يعقب بتحليل وتفسير، مما يجعل كتابه أنموذجًا في الجمع بين الرواية والتحقيق (عبد الله، 1991، ص 15).

لقد خصص السخاوي جزءًا كبيرًا من كتابه للحديث عن فوائد علم التاريخ، فقسّمها إلى فوائد دنيوية وأخروية، ورأى أن التاريخ علمٌ يُعين على معرفة أحوال الأمم السابقة والعبر منها، وهو وسيلة لترسيخ الإيمان وتقوية الوعي. ففي نظره، مَنْ يقرأ التاريخ كأنه عاش كل العصور وخبر تقلبات الدنيا بنفسه، ولذلك فإن فائدته تكمن في أنه يجعل الإنسان عاقلًا مجرّبًا ناضج الفكر (السخاوي، 1986، ص 111). ورأى أن من فوائده الأخروية أنه يذكّر الإنسان بزوال الدنيا، ويدفعه إلى الزهد فيها، ويحثه على الصبر والتأسي بالأنبياء والعلماء الذين ابتُلوا فصبروا، فكانوا قدوة لمن بعدهم (السخاوي، 1986، ص 131). وبذلك ربط السخاوي بين التاريخ والتربية الروحية والأخلاقية، مما يجعل علم التاريخ عنده أداة لبناء الإنسان لا مجرد علمٍ للتسلية.

ومن أهم ما يميز منهجه أيضًا هو تحويله قواعد علم الحديث إلى أدوات منهجية للتاريخ . فقد عدّ العدالة والضبط شرطًا أساسًا في المؤرخ، مثلما هما في الراوي؛ لأن المؤرخ يروي عن الناس كما يروي المحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وعليه أن يتحرى الصدق والورع في نقله. وأكد أن العدالة تعني نزاهة المؤرخ عن الهوى والتحيز، والضبط يعني دقته في الحفظ والنقل، في حين يمثل الورع الضمانة الأخلاقية التي تصون المؤرخ من الانزلاق في الغيبة أو التشهير (الخطيب، 1991، ص 114). ومن هنا، فإن السخاوي لم يكن يضع شروطًا شكلية فحسب، بل كان يؤسس لأخلاقيات الكتابة التاريخية التي تجعل من المؤرخ شاهد حق وعدل.

وشدد السخاوي على ضرورة الإسناد في الرواية التاريخية، ورأى أن الخبر الذي لا يُعرف سنده لا يُقبل؛ لأن الغاية من الإسناد هي التحقق من صحة المعلومة وربطها بمصدرها الأصلي. وهو بذلك يتبنى منهج التحقيق الحديثي في الرواية التاريخية، مما جعله يقف على خط التقاء بين علم الحديث وعلم التاريخ (روزنثال، 1983، ص 61). ورفض النقل المرسل أو الشائع الذي يخلو من توثيق؛ لأن ذلك يؤدي إلى خلط الحقيقة بالخيال. وأكد أن المؤرخ الذي ينقل كل ما يسمع دون تثبت إنما يشارك في نشر الأكاذيب،

وأن من الورع أن يترك الإنسان ما لم يتحقق منه. وبهذا يضع قاعدة دقيقة للتاريخ تقوم على التمحيص والنقد العلمي للخبر، وهي قاعدة تشبه ما يسمى اليوم بـ"النقد الداخلي والخارجي للمصدر التاريخي."

وفي موقفه من المؤرخين السابقين، لم يكن السخاوي ناقمًا أو ناقدًا لمجرد النقد، بل كان يقدّر جهودهم مع حرصه على تصحيح الأخطاء المنهجية التي شابت بعض أعمالهم. فهو يثني على الطبري والذهبي وابن خلدون، لكنه يلفت إلى أن التاريخ لا يقوم على مجرد الجمع، بل على التمييز والتحليل والوعي بسنن الأحداث (خضر، 1995، ص 210). وينبه إلى خطورة الإفراط في النقل غير المحقق، محذرًا من إيراد القصص التي تسيء إلى رموز الأمة أو تثير الفتنة؛ لأن المؤرخ في رأيه مسؤول أمام الله عن كل كلمة يدوّنها. لذا نجده يرفض الخوض في مساوئ العظماء أو الملوك إذا لم يكن لذلك فائدة علمية، ويعدّ أن مَنْ يتوسع في ذلك إنما يسهم في إشاعة الفاحشة أو الوقوع في القذف، وهو ما حرّمه الشرع (السخاوي، 1986، ص 182).

وأظهر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ وعيًا مبكرًا بمفهوم الموضوعية في الكتابة التاريخية، فهو رأى أن المؤرخ العادل هو الذي يكتب بميزان الحق دون تحيز، ويزن الأشخاص والأحداث بموازين العلم لا بالعواطف. وقد أشار إلى أن التاريخ يصبح وسيلة للفتنة إذا خضع للهوى، أو صار أداة في يد السلطة لتبرير أفعالها، ولذلك دعا إلى استقلال المؤرخ عن ميول الحكام والسياسيين؛ لأن صدق التاريخ هو من صدق العلم ذاته (الخطيب، 1991، ص 114). ودعا إلى البعد عن التعصب المذهبي أو القبلي، وعدّ ذلك من آفات المؤرخين التي تفسد الحقائق وتشوه الوقائع.

ومن الجوانب المميزة في منهجه أيضًا تصنيفه الدقيق لموضوعات التأليف التاريخي. فقد أجرى إحصاءً شاملًا لمجالات الكتابة التاريخية في عصره، بدءًا من تاريخ الأنبياء والرسل، ومرورًا بتاريخ الصحابة والأئمة والعلماء، وانتهاءً بتاريخ المدن والبلدان والطبقات (قاسم، 2000، ص 142). ويُظهر هذا التصنيف مدى اتساع نظرته للتاريخ، إذ يرى فيه موسوعةً جامعةً لكل نشاط إنساني، وليس قاصرًا على الوقائع السياسية أو العسكرية. فالتاريخ في نظره علمٌ للحياة كلها، يضم الاقتصاد والعمران والأدب والفقه والعلم، وهو بذلك يقدّم تصورًا موسّعًا للمعرفة التاريخية سبق كثيرًا من التصورات الحديثة.

وتتجلى عبقرية السخاوي المنهجية في قدرته على الربط بين الفهم الديني والتحليل العقلي .فهو رأى أن علم التاريخ ليس معزولًا عن الإيمان، بل هو تجلٍّ من تجليات النظر في آيات الله في الكون والإنسان، مصداقًا لقوله تعالى" :قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين "(آل عمران: 137). فالتاريخ عنده مجال للتدبر في أفعال الله وسنن الحياة، ومن ثم يصبح أداة لفهم مقاصد الشريعة من

خلال حركة الواقع. ومن هنا فإن دراسته للتاريخ تنطلق من رؤية عقدية توحيدية، تجعل التاريخ وسيلة للهداية، لا لمجرد التسلية أو التوثيق.

وختم السخاوي كتابه بالتأكيد على أن المؤرخ يجب أن يتحلى بصفات العالم الورع، وأن يكون عارفًا بالناس وأقدارهم، فينزلهم منازلهم دون إفراط أو تفريط. وينبغي له أن يكون واسع الاطلاع على العلوم الأخرى، ولاسيما علوم اللغة والحديث والفقه؛ لأن التاريخ يتداخل معها جميعًا في تحليل النصوص وفهم المقاصد (الخطيب، 1991، ص 114). وأكد أن مَنْ لم يكن له ورع وتقوى فإنه لا يؤتمن على رواية الأحداث؛ لأن فقدان العدالة يؤدي إلى انحراف الرواية وضياع الحقائق. وهكذا، فإن السخاوي لا يكتفي بوضع شروط علمية للمؤرخ، بل يضع له أيضًا ضوابط أخلاقية وسلوكية تجعل من عمله عبادةً ومسؤولية.

وفي هذا المنهج الدقيق يظهر أن السخاوي قد أسس لرؤية متكاملة في علم التاريخ، رؤية تربط العلم بالأخلاق، والنقل بالنقد، والدين بالتحليل. فالتاريخ عنده ليس ترفًا فكريًا، بل علم له رسالة، تهدف إلى إحياء العبرة، وحماية الأمة من الزلل، وإبراز القيم التي قامت عليها حضارتها. ولعل هذا ما جعل كتابه الإعلان بالتوبيخ علامة فارقة في تاريخ الفكر الإسلامي، إذ انتقل فيه من الدفاع عن التاريخ إلى صياغة فلسفة علمية ومنهجية له، ليغدو السخاوي بحق أحد رواد التأصيل النقدي لعلم التاريخ في التراث الإسلامي.

المبحث الثالث: أثر منهج السخاوي في تطور الفكر التاريخي الإسلامي وملامح الرؤية النقدية في كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ)

شكّل منهج السخاوي في كتابة التاريخ نقطة تحول بارزة في مسيرة الفكر التاريخي الإسلامي، إذ لم يكن مجرد امتداد للمدرسة الخبرية أو النقلية التي سبقته، بل كان جهدًا علميًا واعيًا أعاد صياغة علاقة المؤرخ بالمعلومة، وربط التاريخ بمناهج التمحيص والنقد العلمي التي عرفها علم الحديث. وبكتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ) أسس السخاوي رؤية فكرية نقدية تنظر إلى التاريخ بوصفه علمًا يقوم على التوثيق والتحليل والمقارنة، لا على السرد والاستطراد. فقد أظهر في هذا الكتاب تماهيًا واضحًا بين المنهج الديني والمنهج التاريخي، إذ جعل من الدقة في النقل والعدالة في الحكم والتحري في الأخبار ركائز أساسية في البناء العلمي لعلم التاريخ (السخاوي، 1986، ص 19).

لقد كان من أبرز آثار منهج السخاوي أنه وضع للتاريخ قواعد علمية جعلت المؤرخ يقترب من المحدث في منهجه، ومن الفقيه في مقصده، ومن الفيلسوف في نظرته. فالتاريخ عنده ليس مجرد علمٍ وصفي، بل هو علم تفسيري يبحث في الأسباب والعلل والعِبر، ويهدف إلى استنباط القوانين التي تحكم تطور الأمم وسقوطها. وبهذا المنظور، ارتقى السخاوي بالتاريخ من مستوى الحكاية إلى مستوى النظر

العقلي والنقد العلمي، وهو ما يظهر بوضوح في اهتمامه بمفاهيم السببية والتعليل وضرورة فهم الحدث في سياقه الزمني والاجتماعي (روزنثال، 1983، ص 61). ولعل هذا ما جعله قريبًا في رؤيته من ابن خلدون، غير أن منهجه يختلف في أنه أكثر ارتباطًا بالموروث الحديثي، وأكثر التزامًا بضوابط الرواية الإسلامية التي توازن بين النص والعقل، والإيمان والتحليل.

وساهم السخاوي في وضع أسس ما يمكن تسميته بـ«أخلاقيات المؤرخ»؛ إذ شدد على أن الكتابة التاريخية مسؤولية علمية ودينية في آن واحد. فهو رأى أن المؤرخ إذا فقد العدالة أو تحيز للهوى أو الميل الشخصي، فإنه يُفسد الحقيقة ويضلل القارئ. لذا عدّ العدالة والورع شرطين لازمين لكل مَنْ يتصدر للكتابة في التاريخ، وعدّهما بمثابة ميزان يزن به المؤرخ الأخبار والرجال (الخطيب، 1991، ص 114). وكان يرى أن المؤرخ إن لم يكن متخلقًا بأخلاق العلماء، فلن يكون قادرًا على تقديم رواية صادقة؛ لأن التاريخ في جوهره شهادة، والشهادة لا تقبل من غير العدل. وهكذا، فقد منح السخاوي علم التاريخ بُعدًا أخلاقيًا واضحًا، جعله مرتبطًا بالضمير والعقيدة لا بالمصالح أو الميول.

ومن ملامح المنهج النقدي عند السخاوي أنه دعا إلى التحقق من صدقية الأخبار عبر المقارنة بين الروايات، وتحليل تناقضاتها، والنظر في شخصية الراوي ومقاصده. فهو رأى أن الرواية التاريخية يجب أن تُعرض على موازين النقد كما تُعرض الأحاديث على ميزان الجرح والتعديل. وبهذا أسس لمنهج نقدي مزدوج يجمع بين «النقد الخارجي» الذي يتحقق من السند والمصدر، و«النقد الداخلي» الذي يحلل النص ويكشف منطقيته واتساقه (السخاوي، 1986، ص 107). وقد مثّل هذا المفهوم نواة لفكرة "نقد المصادر" التي أصبحت لاحقًا ركنًا من أركان المنهج التاريخي الحديث في الجامعات الأوروبية، مما يؤكد عمق الرؤية العلمية للسخاوي وريادته الفكرية في هذا المجال.

إن تحليل السخاوي لطبيعة علم التاريخ يكشف عن رؤيته المتقدمة في فهم علاقة الإنسان بالزمان. فهو رأى أن التاريخ علم يبحث في أحوال البشر وما يطرأ عليهم من تغير في الفكر والسلوك، وهو بذلك علم للحياة الإنسانية في حركتها المستمرة بين النشوء والانقراض، والازدهار والانحطاط. ورأى أن غاية التاريخ ليست في حفظ الحوادث فحسب، بل في استخلاص الدروس والعِبر منها؛ لأن الإنسان لا يعي ذاته إلا بوعيه بماضيه (السخاوي، 1986، ص 142). ولذلك جعل من دراسة التاريخ وسيلة لفهم سنن الله في الخلق، مستندًا إلى قوله تعالى: "قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين" (آل عمران: 137). وهكذا يتضح أن التاريخ عنده علمٌ دينيٌّ وفلسفيٌّ في الوقت ذاته؛ لأنه يجمع بين الإيمان والعقل في تفسير الوقائع.

ولم يكن هدف السخاوي من دفاعه عن التاريخ مجرد تبرير علمي أو تنظير نظري، بل كان يسعى إلى إرســـاء منهج تطبيقي يجعل المؤرخ ملتزمًا بالتحقيق والتدقيق، بعيدًا عن الغرابة والمبالغات. فهو حذّر من المؤرخين الذين يسـردون الأخبار دون فحص أو تمييز، ووصـف ذلك بأنه من أعظم أسـباب انحراف الرواية التاريخية. ورفض الإفراط في ذكر مساوئ الشخصيات أو تفاصيل حياتهم الخاصة؛ لأنها في الغالب لا تخدم الغاية العلمية للتاريخ، بل تمثل انتهاكًا لأخلاق العلم (السخاوي، 1986، ص 182). وقد مثّل هذا الاتجاه عنده نزعة إصـلاحية تهدف إلى تنقية التاريخ الإسـلامي من المرويات الضـعيفة، والقصـص الملفقة التي كانت تنتشـــر في بعض كتب الســـير والتواريخ العامة، ومن الجوانب الفكرية اللافتة في منهجه أن السـخاوي لم يفصـل بين التاريخ والعلوم الأخرى، بل رأى في تكاملها شـرطًا لازدهار المعرفة. فالتاريخ عنده يتداخل مع الحديث والفقه والتفسـير والأدب؛ لأن جميعها تبحث في الإنسـان وسـلوكه وأثره في الزمن. وأكد أن المؤرخ الحق هو مَنْ يملك ثقافة واسـعة تشـمل هذه العلوم؛ لأنه يتعامل مع الوقائع في سـياقاتها الفكرية والاجتماعية والدينية، لا في معزل عنها (خضـــر، 1995، ص 210). ورأى أن الإلمام باللغة والنحو والبلاغة من ضـروريات المؤرخ؛ لأن دقة التعبير شـرطٌ لصـدق الرواية، فاللفظ أحيانًا قد يغيّر المعنى ويشـوّه الحقيقة. ومن هنا فإن المؤرخ في فكر السـخاوي ليس مجرد ناقلٍ للأحداث، بل عالمٌ فقيه لغويّ، يجمع بين الرواية والعقل، واللغة والتحليل، في إطار رؤية شاملة للمعرفة الإنسانية.

ومن أبرز تأثيرات منهجه في الفكر التاريخي الإســـلامي أنه جعل من التاريخ علمًا له اســـتقلاله وشـــرعيته، وأخرج الكتابة التاريخية من نطاق الأدب إلى نطاق البحث العلمي. فبعد الســـخاوي أصـــبحت الكتابة التاريخية أكثر وعيًا بالمنهج، وأكثر ارتباطًا بالتحقيق والمصـــــدرية. وقد تأثر به عدد من المؤرخين اللاحقين مثل: الســـيوطي وابن العماد الحنبلي والمقريزي في بعض جوانبه، إذ أخذوا عنه فكرة التثبت من الأخبار والرجوع إلى السـند، والتمييز بين الرواية الثابتة والمختلقة (قاسـم، 2000، ص 141). وسـاهم في تكوين تيارٍ فكري يرى في التاريخ علمًا خادمًا للدين والحضارة، لا مجرد ترفٍ معرفي.

وإذا كانت أعمال ابن خلدون قد مثّلت الجانب الفلسفي في كتابة التاريخ، فإن السخاوي مثّل الجانب النقدي التطبيقي، الذي يقوم على الفحص الدقيق والضـبط الأخلاقي. فهو لم يُنشـئ فلسـفة للتاريخ بالمعنى المجرد، لكنه وضـع أسـسًا عملية للنقد التاريخي، جعلت منه رائدًا للمنهج التجريبي في التأريخ الإسـلامي. ولذا يمكن القول إن فكر الســخاوي يُكمل فكر ابن خلدون، إذ أســس الأول النظرية، وأقام الثاني التطبيق. فكلاهما ســـعى إلى جعل التاريخ علمًا يســـتند إلى قاعدة معرفية صـــلبة، بعيدًا عن التلقين أو التقليد (مصطفى، 1978، ص 17).

ويظهر في منهج الســخاوي أيضًــا نزوعٌ واضــحٌ نحو فكرة «العلم النافع»، فهو رأى أن قيمة العلم تُقاس بقدر ما يثمر من خيرٍ للأمة، والتاريخ من هذا المنطلق علمٌ نافع؛ لأنه يوجّه الإنسان نحو الصواب،

ويمنحه التجربة دون أن يعيشـــها. ومن هذا المفهوم، يغدو التاريخ علمًا عمليًا يهدف إلى الإصـــلاح الاجتماعي والتربوي، لا إلى الحفظ فقط (ســـالم، 1999، ص 27). فضـــلًا عن أن هذا الوعي بالوظيفة الإصـــلاحية للتاريخ يجعله جزءًا من المنظومة الأخلاقية الكبرى في الفكر الإســـلامي، إذ يتكامل العلم والعمل، والمعرفة والإيمان، لتكوين شـــخصـــية الفرد والمجتمع، إن كتاب الإعلان بالتوبيخ بما يحويه من عمق فكري وتنظيم منهجي يُعدّ من أوائل الكتب التي تناولت علم التاريخ كموضـــوعٍ قائمٍ بذاته في التراث الإسلامي، فهو يجمع بين التأصيل والتطبيق، وبين النظرية والممارسة. وقد استطاع السخاوي فيه أن يقدم للباحثين منهجًا متكاملًا في التعامل مع المادة التاريخية، يعتمد على التوثيق، والتحليل، والمقارنة، والربط بين الماضـــي والحاضـــر. ولذا، فإن أثره تجاوز حدود عصـــره، إذ ظل مرجعًا مهمًا في دراســـة تطور الفكر التاريخي الإســـلامي حتى العصـــر الحديث (عبد الله، 1991، ص 15)، وفي ضـــوء ذلك يمكن القول إن الســـخاوي لم يكن مجرد مؤرخٍ يسـجل الوقائع، بل مفكرٌ يسـعى إلى بناء فلسـفة إسـلامية للتاريخ، تقوم على الإيمان بالســـنن الإلهية، واحترام العقل، والالتزام بالصـــدق العلمي. وقد ترك منهجه أثرًا عميقًا في الوعي التاريخي اللاحق، إذ أصبح من الصعب دراسة علم التاريخ الإسلامي دون الوقوف عند جهوده؛ لأنها تمثل حلقة الوصـــل بين التوثيق الحديثي والتاريخ النقدي. وهكذا، فقد أســـس الســـخاوي لرؤية متكاملة جعلت من التاريخ علمًا ذا هوية واضـــحة ومنهج راســـخ، وبذلك اســـتحق أن يُعدّ أحد أبرز رواد التجديد والتأصـــيل في الفكر التاريخي الإسلامي.

الخاتمة:

1. أظهر البحث أن الحافظ شمس الدين السخاوي مثّل مرحلة علمية متقدمة في تاريخ الفكر التاريخي الإسلامي، إذ استطاع أن يجعل من علم التاريخ علمًا قائما على النقد والتحليل لا على مجرد السرد والنقل.
2. تبيّن أن السخاوي تأثر بعمق بمنهج المحدثين، ولاسيما شيخه ابن حجر العسقلاني، فاستمد من علم الحديث أسس التوثيق والضبط والإسناد، ونقلها إلى مجال الكتابة التاريخية لتكون قاعدة نقدية علمية.
3. أوضحت الدراسة أن السخاوي لم يكن مجرد ناقل للأخبار، بل كان باحثًا ناقدًا يمتلك منهجًا دقيقًا في فحص الروايات وتحليلها، مما جعله من أوائل مَنْ مارسوا النقد الداخلي والخارجي للمصادر التاريخية.
4. أثبت البحث أن كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ يُعدّ من أوائل المحاولات المنهجية التي عالجت مفهوم علم التاريخ بوصفه علمًا مستقلًا له غايته وأهدافه وأدواته العلمية والأخلاقية.
5. بيّنت الدراسة أن السخاوي قد ربط بين علم التاريخ والعلوم الشرعية الأخرى مثل: الحديث والفقه والتفسير، وجعل منها منظومة معرفية متكاملة تسعى إلى خدمة مقاصد الدين والعقل معًا.
6. أكدت النتائج أن السخاوي منح علم التاريخ بعدًا تربويًا وأخلاقيًا، فالتاريخ في فكره ليس حكايات وأخبارًا، بل وسيلة لتربية النفس وإحياء العبرة واستلهام القيم من سير الأمم والعلماء والصالحين.
7. توصل البحث إلى أن السخاوي قدّم أنموذجًا مثاليًا للمؤرخ المسلم الذي يجمع بين العلم والورع، ويبتعد عن الهوى والتحيز، ملتزمًا بالصدق والعدل في النقل والحكم.
8. أظهرت الدراسة أن منهج السخاوي أسهم في ترسيخ قواعد علم التاريخ الإسلامي، ومهّد لظهور رؤية نقدية متقدمة في العصور اللاحقة، أثّرت في مؤرخين كبار مثل: السيوطي، والمقريزي، وابن العماد.
9. اتضح أن فكر السخاوي يتسم بالشمول والتوازن، إذ جمع بين النقل الموثق والعقل الناقد، وبين الروح الدينية والمنهج العلمي، فكوّن في ذلك فلسفة متكاملة للتاريخ الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

1. ابن الأثير، عزّ الدين علي بن محمد (ت 630هـ) .الكامل في التاريخ .تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتاب العربي، 1999م.
2. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ) .رفع الإصر عن قضاة مصر .تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الطبعة الأولى. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1993م.
3. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ) .لسان الميزان .الطبعة الثالثة. بيروت: دار الفكر، 2000م.
4. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ) .المقدمة .الطبعة الرابعة. بيروت: دار القلم، 2004م.
5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ) .البداية والنهاية .الطبعة الرابعة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1998م.
6. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) .عيون الأخبار .الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م.
7. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت 711هـ) .لسان العرب .الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر، 1999م.
8. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ) .تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب العربي، 1985م.
9. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ) .سير أعلام النبلاء .الطبعة التاسعة. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1999م.
10. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ) .تاريخ الرسل والملوك .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، 1988م.
11. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت 463هـ) .تاريخ بغداد .الطبعة الثالثة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1981م.
12. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ) .الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ .الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986م.
13. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ) .استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف .الطبعة الأولى. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2000م.
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ) .تاريخ الخلفاء .الطبعة الثانية. بيروت: دار الفكر، 1998م.
15. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ) .نهاية الأرب في فنون الأدب .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
16. الهمداني، محمد بن عبد المنعم (ت 744هـ) .مفرج الكروب في أخبار بني أيوب .تحقيق: جمال الدين الشيال. القاهرة: دار الكتاب العربي، 1979م.

ثانيًا: المراجع الحديثة

1. الخطيب، سليمان .فكرة التاريخ بين السخاوي والكافيجي .الطبعة الأولى. القاهرة: بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع، 1991م.
2. خضر، عبد العليم عبد الرحمن .المسلمون وكتابة التاريخ: دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ .الطبعة الثانية. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995م.
3. روزنثال، فرانز .علم التاريخ عند المسلمين .ترجمة: صالح أحمد العلي. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983م.
4. سالم، السيد عبد العزيز .التاريخ والمؤرخون العرب .الطبعة الأولى. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1999م.
5. عبد الله، يسري عبد الغني .معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري .الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، 1991م.
6. عنان، محمد عبد الله .مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري .الطبعة الخاصة بمكتبة الأسرة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.
7. قاسم، عبده قاسم .تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية .الطبعة الأولى. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2000م.
8. مصطفى، شاكر .التاريخ العربي والمؤرخون: دراسة في تطور علم التاريخ ومناهجه عند العرب (الجزء الأول). الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين، 1978م.

List of sources and references:

First: Sources :

1. Ibn al-Atheer, Izz al-Din Ali bin Muhammad (d. 630 AH). Complete in history. Investigation: Omar Abdel Salam Tadmurri. Second edition. Beirut: Arab Book House, 1999.
2. Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali (d. 852 AH). Lifting the pressure on Egyptian judges. Investigation: Hamdi Abdel Majeed Al-Salafi. First edition. Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1993.
3. Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali (d. 852 AH). Libra tongue. Third edition. Beirut: Dar Al-Fikr, 2000 AD.
4. Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (d. 808 AH). the introduction. Fourth edition. Beirut: Dar Al-Qalam, 2004.
5. Ibn Kathir, Ismail bin Omar (d. 774 AH). The beginning and the end. Fourth edition. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1998.
6. Ibn Qutaybah al-Dinouri, Abdullah bin Muslim (d. 276 AH). Eyes News. First edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1995.
7. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Afriqi Al-Misri (d. 711 AH). Lisan al-Arab. Third edition. Beirut: Dar Sader, 1999.
8. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH). The history of Islam and the deaths of celebrities and figures. Investigation: Omar Abdel Salam Tadmurri. First edition. Beirut: Arab Book House, 1985 AD.
9. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH). Biographies of noble figures. Ninth edition. Beirut: Al-Resala Foundation, 1999.

10. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH). The history of the apostles and kings. Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar Al-Maaref, 1988 AD.
11. Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali (d. 463 AH). History of Baghdad. Third edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1981 AD.
12. Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman (d. 902 AH). Announcing a rebuke to those who disparage history. First edition. Beirut: Al-Resala Foundation, 1986.
13. Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman (d. 902 AH). The improvement of rooms is brought about by the love of the relatives of the Messenger, peace and blessings be upon him, and those of honor. First edition. Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, 2000 AD.
14. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH). History of the Caliphs. Second edition. Beirut: Dar Al-Fikr, 1998.
15. Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab (d. 733 AH). The end of culture in the arts of literature. Cairo: Egyptian General Book Authority, 1990.
16. Al-Hamdani, Muhammad bin Abdul Moneim (d. 744 AH). Mufarrej Al-Kroub in Bani Ayoub News. Investigation: Jamal al-Din al-Shayyal. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1979 AD.

Second: Modern references:

1. Al-Khatib, Suleiman. The idea of history between Al-Sakhawi and Al-Kafiji. First edition. Cairo: House of Wisdom for Media, Publishing and Distribution, 1991.
2. Khadr, Abdel-Aleem Abdel-Rahman. Muslims and the Writing of History: A Study of the Islamic Rooting of History. Second edition. Cairo: International Institute for Islamic Thought, 1995.
3. Rosenthal, Franz. History among Muslims. Translated by: Saleh Ahmed Al-Ali. Second edition. Beirut: Al-Resala Foundation, 1983.
4. Salem, Mr. Abdul Aziz. History and Arab historians. First edition. Alexandria: University Youth Foundation, 1999.
5. Abdullah, Yousry Abdul Ghani. Dictionary of Muslim historians until the twelfth century AH. First edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1991 AD.
6. Anan, Muhammad Abdullah. Historians of Islamic Egypt and sources of Egyptian history. Family Library Special Edition. Cairo: Egyptian General Book Authority, 1999.
7. Qasim, Abdo Qasim. The development of research methodology in historical studies. First edition. Cairo: Ain for Human and Social Studies and Research, 2000.
8. Mustafa, Shaker. Arab history and historians: A study of the development of history and its methods among the Arabs (Part One). First edition. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1978 AD.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X